جامعة تكريت

كلية الزراعة

قسم الاقتصاد والارشاد الزراعي

المرحلة الاولى

مجتمع ريفي /العملي

المحاضرة السادسة

مدرس المادة

م.م سارة سعيد لطيف

الخطوات الاساسية لتنمية المجتمع الريفي

يمكن تلخيص خطوات المجتمع الريفي في اربع مراحل اساسية مع الاخذ بنظر الاعتبار ان هذه الخطوات ليست جامدة ، اذ يمكن تطويعها وتحويرها لكي تلائم ظروف واوضاع المجتمع الريفي موضع التنمية ، كما يؤخذ في الاعتبار ايضا ان هذه الخطوات لا تكون منفصلة تماما الواحدة عن الاخرى ، بل هي متداخلة ومتكاملة فلا تنتظر ان تنتهي خطوة لتبدا الاخرى . وهذه الخطوات او المراحل هي:-

1-المرحلة التمهيدية

2-المرحلة التخطيطية

3-المرحلة التنفيذية

4-المرحلة التقويمية

وسنتناول فيما يأتي مناقشة كل مرحلة بشيء من التفصيل :

اولا –المرحلة التمهيدية

وتنطوي هذه المرحلة على عدة خطوات يجب القيام بها في المجتمع موضع التنمية هي :

1-شرح الموضوع للمواطنين

عرفنا سابقا انه يجب اشراك المواطنين في كل خطوة من خطوات تنمية المجتمع الريفي ، وتبدا عملية الاشراك هذه منذ البداية وذلك بشرح الموضوع للأهالي .وتختلف طريقة الشرح هذه من مجتمع لأخر ومن مستوى لأخر ، فقد يكون الشرح عن طريق الزيارة والحديث المباشر في حالة المجتمعات الكبيرة ، وقد يكون الشرح ايضا عن طريق الاتصال بالمواطنين عامة كما قد يكون عن طريق الاتصال بممثلي المواطنين سواء اكان هؤلاء الممثلون اعضاء في مجالس القرى او اعضاء مجالس ادارة التعاونيات الزراعية ، وغير ذلك.

ويتضمن هذا الشرح عادة ناحيتين .

ا-ما سوف تقدمه الهيئة المشرفة على المشروع التنموي المقترح

ب- واجب الاهالي ودورهم في هذا المشروع وتنقسم المشروعات في التنمية الريفية الى ثلاثة انواع رئيسية :

ا-مشروعات ترى الحكومة والخبراء اهميتها القصوى ووجوب السير بها سواء استوعبها اعضاء المجتمع ام لم يستوعبوها ، ومن امثلة ذلك المشروعات الطويلة الاجل كمشاريع الانتاج الصناعي الزراعي ، او مشاريع الري الكبرى او المبازل ..الخ

ب-مشروعات ترى الحكومة والخبراء اهميتها وترى في الوقت نفسه وجوب الراي العام ومن امثلة ذلك المشروعات الخدمية

ج-مشروعات ترى الحكومة والخبراء تركها للشعب ومساندتها حكوميا عن طريق اصدار القوانين التي تنظمها ، وكذلك تقديم المشورة الفنية والمساعدة المادية ، ومن امثلة ذلك اقامة الجمعيات التعاونية في بعض المناطق الريفية.

2-اكتساب ثقة الاهالي

بعد تعريف المواطنين في المنطقة موضع التنمية بالمشروع التنموي تأتي مرحلة كسب ثقتهم واشعارهم بالاطمئنان الى القائمين بإدارة المشروع من المواطنين الحكوميين او الهيئات الاهلية . حيث ترتبط مسالة الثقة بتصرفات القائمين على ادارة المشروع التنموي في المواقف المختلفة، كالوفاء بالوعود، والحرص على الوقت واحترام اراء المواطنين، والقدرة الفنية والعلمية للأخصائيين العاملين في المشروع ، ثم قدرة المجتمع عبلى تحقيق اهدافه التنموية نتيجة لخبرة الاخصائيين وتوجيههم .وعملية كسب الثقة عملية مستمرة لها بداية ولكن ليس لها نهاية ، وتستمر ما دام العمل قائما . ويكاد يكون المشروع الاول في المجتمع هو المعركة الفاصلة في موضوع كسب الثقة ، فنجاح هذا المشروع يعني كسب ثقة المجتمع من ناحية ، وازدياد ثقة الناس في انفسهم من ناحية اخرى . مما يؤدي من بعد الى ازدياد رغبة المواطنين في العمل المشترك باندفاع ملحوظ . اما فشل هذا المشروع فيؤدي الى نتائج تكاد تكون معاكسة تماما. لهذا يؤكد على كل من يعمل في ميدان التنمية الريفية ان يولي اهمية خاصة للمشروع الاول في محاولة تحقيق نتائج ايجابية فيه.

3-التعرف على المجتمع

تبدا هذه المرحلة ببدء التفكير في العمل ، وذلك بالاطلاع على الخرائط والاحصاءات والسجلات الحكومية في المنطقة ، مما يعطي القائمين على المشروع فكرة عامة عن حالة المجتمع ، ويبدا العمل عن طريق زيارة المشرفين على المشروع للمؤسسات ومقابلة القادة المحليين والاستماع الى كل ما يقال، والزيارات المنتظمة ، وملاحظة كل ما يمكن مشاهدته ثم تسجيله فيما بعد.

وفي نهاية هذه العملية يكون المشرفون قد وصلوا الى بلورة عدد من المشكلات الرئيسية في المجتمع الريفي والتي تحتاج الى حل سريع .

4-بناء الجهاز الرئيسي

لكي يمكن العمل في تنمية المجتمع الريفي بنجاح لابد من وجود مجلس رئيسي يعمل مع المشرف على البرنامج التنموي ، وقد يكون هذا المجلس موجودا اصلا في المجتمع كالجمعية التعاونية الزراعية او

مجالس القرية او مجالس الشعب ، ويمثل هذا المجلس المواطنين بعامة، كما يضم ممثلين عن الهيئات الحكومية والاهلية المساهمة في المشروع التنموي وعن طريق هذا الجاز يمكن للمشرف مساعدة جميع هيئات المجتمع وافراده في تحقيق اهداف الخطوات التالية للمشروع.

ثانيا: المرحلة التخطيطية

في هذه المرحلة تتبلور مبادئ الاصلاح وتدرس الحاجات والموارد ، وترتب الحاجات حسب اهميتها ، وتقسم المشروعات الى مراحل زمنية وبالاختصار هي المرحلة التي يتم فيها وضع الخطة لتبدا بعدها مرحلة التنفيذ .

وتتضمن هذه المرحلة مجموعة من الخطوات منها جمع الحقائق والمعلومات عن المنطقة موضع التنمية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، ثم تحديد المشكلات والاحتياجات والرغبات ، ثم وضع الاهداف المناسبة لمعالجة تلك المشكلات، يلي ذلك وضع خطة مناسبة لتحقيق تلك الاهداف ، وترتيب هذه الاهداف حسب اهميتها بالنسبة للمواطنين ولأهداف المشروع التنموي المراد تنفيذه .

ثالثا : المرحلة التنفيذية

وتشتمل هذه المرحلة على جميع العمليات والخطوات والاجراءات الكفيلة بتنفيذ خطة التنمية التي سبق وضعها . وتتناول مرحلة التنفيذ العمليات الاتية :

1-اختيار الاجهزة اللازمة والمناسبة لعملية التنفيذ

2-العمل على اشراك القادة المحليين مع تدريبهم المناسب للقيام بأداء مسؤولياتهم في عملية التنفيذ على وجه الاكمل .

3-تحفيز وتشجيع الاهالي على المشاركة الايجابية والتعاون في التنفيذ

4-وضع البرنامج موضع التنفيذ الفعلي مع توفير كل مستلزمات القيام بعملية التنفيذ لكي يمكن تحقيق الاهداف الموضوعة واحداث التغيير المنشود.

5-العمل على نشر وتثبيت التغيير الحاصل عن طريق توعية الاهالي وتنويرهم واشعارهم بأهمية هذا التغيير .

6-الاشراف على عمالية التنفيذ ومتابعة تحقيق الاهداف الموضوعة مع التقويم الدوري المنتظم للتأكد من سلامة عمليات التنفيذ .

وجدير بالذكر ان هذه المرحلة يجمع خطواتها تعد من المراحل العملية الفعالة في البرنامج التنموي والذي يظهر فيه اثر التكاتف والتعاون والتنسيق بين الاهالي وممثليهم من جهة ، وبين الاجهزة الحكومية المسؤولة من جهة اخرى .

رابعا : المرحلة التقويمية

ويتم في هذه المرحلة تقويم برنامج تنمية المجتمع للوقوف على ما تم تنفيذه وتحقيقه ، ومعرفة ما اذا كان التنفيذ يسير طبقا للخطة المرسومة ومدى تنفيذ البرنامج لأهدافه ، وما المصاعب التي واجهت عملية التنفيذ واسبابها والحلول المناسبة للتغلب على هذه المصاعب وكذلك التحقق من الفوائد التي ترتبت على التنفيذ ومقارنة هذه الفوائد بالنفقات والجهود المبذولة ، والتعرف على مواطن القوة والضعف واسبابها وذلك حتى يمكن دراسة النواحي القصور في البرنامج الحالي والعمل على تلافيها في البرامج المقبلة ، وتعد هذه المرحلة من اهم مراحل عملية التنمية الريفية ، حيث انه يتم في ضوئها وعلى اساس نتائجها المتحققة تغيير او تعديل برامج التنمية المقبلة.

والواقع ان هذه المرحلة تكون في اغلب الاحيان فاتحة نشاط جديد نتيجة للتوصيات والاقتراحات التي تصل اليها عملية التقويم اي ان عملية التقويم تعد وسيلة لزيادة كفاءة العملية القائمة وليس غاية في حد ذاتها . وبصفة عامة يمكننا القول انه كلما كانت عمليات التقويم صادقة وامنية كانت اكثر فائدة ونفعا وايجابية في تخطيط ووضع برامج التنمية المقبلة على اسس سليمة وقويمة ومن ثم يمكن زيادة كفاءة وفاعلية برامج التنمية في تحقيق اهدافها المرجوة .